السيد إسماعيل الصدر الكبير
1258– 1338هـ

السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد شرف الدين إبراهيم الموسوي العاملي.

أحد مراجع الإمامية في الأحكام الدينية، عالم فاضل، فقيه أصولي، محقق فكور نابغ.

وُلد في أصفهان سنة 1258هـ[1] حيث كان والده قد غادر العراق بعد أن أصبحت حياته مهددة واستقر في أصفهان (وكانت يومئذ دار العلم ومحط رحال أهل الفضل) سنين مرجعاً في التدريس والقضاء، وقد توفي سنة 1263هـ في النجف الأشرف وعمر ولده السيد إسماعيل خمس سنوات.

تتلمذ في أوائل أمره على أخيه الأكبر السيد محمد علي الشهير بآقا مجتهد، إذ قرأ عليه النحو والصرف والبيان والمنطق وبعض الأصول والفقه حتى وفاته سنة 1274هـ، فتكفل تدريسه صهره على أخته الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب الحاشية.

هاجر إلى العراق سنة 1281هـ، وقصد النجف الأشرف، فحضر في الأصول على الميرزا المجدد الشيرازي، وفي الفقه على الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، والشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، ثم بعد موتهما انحصر اشتغاله على الميرزا المجدد فقهاً وأصولاً، وأكمل حضوره عليه في سامراء، وكان من أعاظم تلاميذه، وأوائل المهاجرين إلى

---

[1] في كتاب بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين أن ولادته سنة 1255هـ.

سامراء. وكان أحد الأقطاب الثلاثة الذين أُوكل إليهم التدريس في سامراء أيام مرجعية الميرزا الشيرازي، والآخران هما؛ الشيخ محمد تقي الشيرازي، والسيد محمد الأصفهاني.

صار مرجعاً للتقليد بعد وفاة أستاذه الشيرازي سنة 1312هـ، ثم هاجر من سامراء سنة 1314هـ، واستوطن كربلاء، وهاجر معه تلامذته والأكابر من العلماء مثل الميرزا حسين النوري والسيد حسن الصدر.

له إجازة من الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي تاريخها 1283هـ، ويروي عنه مجموعة من الأفاضل منهم: الشيخ حبيب الله الترشيزي، والسيد نجم الحسن الهندي، والميرزا حيدر قلي خان الكابلي، والشيخ عبد الحسين الحائري، والشيخ مهدي بن الشيخ محمد علي الأصفهاني.

ومن تلامذته: الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وولده الشيخ محمد رضا آل ياسين، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد علي السيستاني (جد المرجع الأعلى)، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي.

من آثاره المطبوعة:

1. حاشية على مجمع الرسائل (بمبي – 1315هـ)
2. مختصر نجاة العباد (بمبي – 1318هـ)
3. منهج الرشاد. فارسي (إيران – 1324هـ)
4. أنيس المقلدين (بمبي – 1329هـ)

اعتل مزاجه سنة 1334هـ فأتى إلى الكاظمية المقدسة لتغيير الهواء ومراجعة الأطباء، ولم يزل حتى أجاب داعي ربه ظهيرة يوم الثلاثاء 12 جمادى الأولى 1338هـ الموافق 3 شباط 1920م، وشُيّع تشييعاً حافلاً، ودُفن في الرواق الشرقي لحرم الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في الجهة المقابلة للشيخ المفيد [2].

قال الشيخ مرتضى آل ياسين مؤرخا وفاته:

---

[2] نشرت مجلة منبر الجوادين التي تصدر عن العتبة المقدسة بعددها (120) السنة العاشرة، جمادى الأولى – جمادى الآخرة 1438هـ ملفاً خاصاً عن السيد إسماعيل الصدر الكبير لمناسبة الذكرى المئوية لرحيله، وقد تضمّن قائمة ببعض المصادر التي ترجمت للسيد بلغ عددها (20) مصدراً.

جدث بـه أُنزلت يـا ابن المصطفى جــدث تضــمّن محكــم التنزيــل
أُنزلــت فــرداً فــي ثــراه فلــم يكــن لــكَ فيــه مــن خــلٍّ ســوى جبريــل
ولــديك أمــلاك الســماء عواكــف ترعـــاك بالتســـبيح والتهلـــيل
أعظــم بــه جــدثاً غــدت أملاكــه تتنابـــــه باللثـــــم والتقـــــبيل
فــإذا مــررت بــه وجئــت مؤرخــاً "ســلّم فهــذا حجــر إســماعيل"

كما رثاه ولده السيد صدر الدين بأبيات ثم أرّخ عام وفاته بقوله:

تخيّــرت صــدر الخلــد مــأوى فــأرّخوا "من الخلد إسماعيل طاب له الصدر"

وممن رثاه أيضاً الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والشيخ محمد مهدي البصير، والحاج عبد الحسين الأزري والشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، وآخرون.

وكان السيد إسماعيل قد تأهل بكريمة السيد هادي الصدر سنة 1287هـ، وخلّف أربعة أولاد علماء أعلام، هم السادة: محمد مهدي (ت 1358هـ)، وصدر الدين (ت 1373هـ)، ومحمد جواد (ت 1361هـ)، وحيدر (ت 1356هـ).